رساله میرداماد

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۲۳۲

۹۱

دو رساله

از: میرداماد

ظاهراً بخط مصنف و یکی از دیگری

منشأ [illegible] یکی [illegible] می‌آورد

امرداد ۱۳۴۷ دبیرسیاقی

۲۵/۲۶

۱۰۰ ۸۰

۲
الف ب
۲۳۳

۱۴۶۱۷

کتابخانه مجلس شورا

کتابخانه بیانی

...ه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۷۲۶۴

۳۴۹

۹۱

دو رساله

از: میرداماد

[illegible]

[illegible]

اردیبهشت ۱۳۴۷

۲۵/۲۳

۱۰۰

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۷۲۶۴
فیلموتیک

۲۳۳

۱۴۶۱۷

کتابخانه مجلس شورا

حيات زيد بعد العلم بموته من الاسباب المستلزمة لموته عادة انتهى كلامه متعنا الله بطول
بقائه واقول ههنا نكات احدها ان ما افاده من ورود الاخبار بوقوع البداء في علمه المخزون
وكذا قوله يدل على وقوع البدا في علمه مسامحة ظاهرة اذ الاخبار انما تدل على وقوع البدا
في علمه المخزون ومعناه انه ينشأ البداء من ذلك العلم فيما هو معلوم به اللهم الا ان يرتكب
حذف المضاف اي معلوم ذلك العلم وثانيها ان ما افاده من ان كل قدر وقوعه بالاسباب و
يتخلف عنها بالمحو والاثبات والتقديم والتاخير لم يخبر به رسله وملائكته فمحل تامل كيف
وقد اخبرهم بعذاب العصاة وقد يتخلف بصدور حسنة خفية لها مكانة عنده سبحانه
وكذا اخبرهم بثواب الصلحاء وقد يتخلف بصدور سيئة خفية وكذا اخبر نوح عليه السلم
بالتخليص من الكفار وقد تخلف بالتاخير من وقت الى آخر وكذا اخبر خليله بالذبح وتخلف
وكذا اخبر الائمة عليهم السلم بقرب الفرج وتاخر الى غير ذلك مما يطول الكلام بذكره و
ثالثها ان ما افاده في جواب الاشكال المصدر بقوله فان قيل لا يقلع مادة الشبهة فانه
لا يجري فيما اذا استشكل بما رواه الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلم انه قال لقد اخبرني
ابي عن آبائه ان رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك
اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط
من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز
وجل الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله
وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط
فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل والحديث
كلام طويل اخذنا منه موضع الحاجة ورابعها ان ما افاده من ان الاخبار في الحقيقة
بوقوع الاسباب دون الاثر لو سلم فلا يكفي في الجواب عن الاشكال المذكور من غير
حاجة الى الجواب المذكور الذي ذكره من ان اخباره بالاثر استنباطي بل هو تطويل
للمسافة فتامل ومنها ما افاده الفاضل الصمداني والعالم الرباني مولانا ميرزا
محمد بن الحسن الشيرواني اعلى الله تعالى مقامه وزاد في روضات الجنان اكرامه وهو
الذي اعتمدت عليه وهدية من الله تعالى اليه وهو انه قد تكون الحوادث اليومية المتجددة
التدريجية مرتبة لامر وموجبة اياه عادة بحيث يتوقع ذلك الامر عند ظهورها
من غير تجويز لخلافه لانتفاء ما يقتضيه في نظر العقل فيجزم بوقوع ذلك الامر المتوقع مع
انه المقرر في علمه سبحانه خلافه فقد يحدث اسبابه تدريجا او دفعة بحيث لا يطلع عليها
العبد اصلا ولا يطلع على كيفية اقتضائها اياه فيحدث خلاف المتوقع وقد يعدم على وجه
لا يخطر بالبال الاسباب التي تقتضي الامر المتوقع ويوجد على ذلك الوجه مكانها ما يقتضي
خلافه اقتضاء ظاهرا فلا يحدث على وجه لا يخطر بالبال مع وجود الاسباب الاولية

ما يسلب تاثيرها ويوجب خلاف المتوقع ايجابا ظاهرا فيحدث خلاف المتوقع
وهذه الحالة التي نشاهدها بالقياس الى افعاله تعالى تشابه الحالة التي تسنح للبشر
بالقياس الى افعاله من فسخ العزايم والانصراف عن الهمم مشابهة تامة مصححة للاطلاق
البداء عليها على وجه يوافق العرف واللغة موافقة كاملة فهي المراد بالبداء الوارد في
الاخبار المعصومية ولنذكر لذلك امثلة تفيد زيادة التوضيح فنقول منها انه الطغاة
والجبابرة في زمان الخليل عليه السلم مع اتباعهم لما اجتمعوا على الاضرار به بالاحراق وهيئوا
الاسباب ولم يكن ذلك الاضرار مخالف العادة ولم يوجد في مدة تهيئة الاسباب
ما يمنعهم عنه ولم يكن له عليه السلم معاون يتمكن من دفعهم ذلك بانه يقع حتما واستقر ذلك
في الاذهان على وجه جزموا الجريان القضاء بامضائه كما في الاضرار بساير الانبياء ع فدفع
ذلك الضرر المقرر في الاذهان تسلب تاثير النار عنها يوجب مشاهدة حالة تشابه سنوح
الراي وحدوث العزم في البشر مشابهة تامة فاطلاق البداء عليها يوافق العرف و
اللغة ومنها رؤيا ابراهيم عليه السلم فانه لما راى في المنام انه يذبح ولده وكان مامورا
بامتثال ما يراه في المنام وانقاده الولد لذلك وتحقق جميع مقدمات الذبح وانتفى
موانعه ظاهرا جزم العقل بانه يقع ولم يجوز جريان القضاء بامضاء خلافه فاذا شوهدت
حالة اخرى توقع خلاف المتوقع امكن تسميتها بالبداء من غير تكلف ومنها امر موسى ع
واتباعه في شاطئ البحر حين ما جاء فرعون وجنوده على اثرهم فانهم بعدم وجدان المخلص
والمفر توقعوا الهلاك فاذا شوهدت حالة اخرى وحدث خلاف
المتوقع فلا شك في صحة تسميتها بداء بلا كلفة ومنها امر السلطان الاعظم المبرور
والخاقان الاكرم المغفور السلطان شاه عباس الماضي انار الله برهانه فانه عند
موت جده كان صغيرا وكان اخوته واعمامه واولاد اعمامه في الاطراف والنواحي امراء
مستعدين لامر السلطنة بحيث لم يخطر ببال احد استيصالهم في قليل من الزمان واندراس
امرهم باسباب غريبة حتى يتهيأ اسباب سلطنته وعلو امره فهذه الحالة المشاهدة
في احداث سلطنته تصح ان تسمى بداء بلا ريب ونظاير هذه الامثلة في احوال الخلق سيما
الانبياء والسلاطين كثيرة واعلم ان ما ورد في الاخبار من ان لله تعالى علمين علم مكنون
مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وانبيائه ونحن نعلمه
سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله معناه ان علمه تعالى بالاشياء المستقبلة على قسمين
احدهما ان يكون حاصلا للانبيائه والملائكة بان اعلمهم وقوعها على سبيل الحتم والجزم من غير
تعليق وهذه الاشياء المتوقعة تقع البتة لان خلافها خلاف ما علمه سبحانه فلا يحتمل الوقوع
ومن هذا القبيل اصل قيام الساعة والدخول في النار والجنة على الاجمال وخلود غاصبي الخلافة
وقاتلي المعصومين في النار ودخول المعصومين ومن في حكمهم في الجنة وظهور القايم وظهوره
على المخالفين ونحو ذلك فانها تقع البتة من غير احتمال لخلافها وثانيهما ان لا يكون حاصلا
للانبياء

للانبياء والملائكة بانه لم يخبرهم بتلك الاشياء اصلا او اخبرهم بها لكن لا على سبيل
الحتم بل على سبيل التعليق على وجود الشروط وانتفاء الموانع تعليقا صرح به او لم يصرح
لحكم ومصالح كامر ذبح اسمعيل ع فانه كان معلقا على ما لم يطلع عليه الخليل ليظهر للملائكة
كمال خلته وانقياده للملك الجليل وهذا العلم المخزون الذي لم يطلع عليه احد من خلقه
يكون منشاء البداء لان العبد قد يتوقع وقوع الامور التي هي ما عدا معلومات القسم
الاول من جهة اسبابها او لا وقوعها من جهة انتفاء الشروط ووقوعها او وجود الموانع
والمعلوم بالعلم المخزون خلاف ذلك المتوقع فلا يقع ح الا خلاف المتوقع فتشاهد
الحالة البدائية فعلم انه المنشا ولو انحصر العلم في الاول لم يشاهد في افعاله تعالى اصلا
ولنمثل لهذا القسم امثلة فنقول اما ما لم يخبروا به اصلا فكالحوادث اليومية من تسلط
السلاطين وحدوث الامور الكلية كالغلبة في الحروب ووقوع الغلاء والجزئية
كترقي شخص في احواله او تنزله فيها فربما يتوقع عدم الترقي مثلا لوجود الموانع او
انتفاء الشرايط فاذا ظهر خلافه علم انه المعلوم بالعلم المخزون وكان مخفيا وكذا الغلبة
في الحروب ربما لا يخطر بالبال ولكن يتفق كما يظهر من كتب السير وكذا يتفق الغلاء
والرخاء من غير توقع ومن هذا القبيل سلطنة مروان بن محمد الذي كان من خلفاء بني امية
فانها من الامور الغريبة البدائية التي لم تصل الى النبي ص في حيوته كما في رواية البزنطي
عن الرضا عليه السلم واما ما اخبروا به ووصل الينا لكن كان مشروطا بشروط مخفية بها تحقق
البداء فكالعقاب للعصاة من الفرقة الناجية ودخولهم النار والثواب المطيعين بالجنة
اذ ربما يرى الشخص غريقا في بحر العصيان بحيث لا يتوقع النجاة في شانه مع ان المقرر
في علمه المخزون انه ناج لصدور حسنة خفية مقبولة منه وربما يرى الشخص صالحا عابدا بحيث
لا يجوز العقاب في شانه مع ان المقرر عقابه لصدور سيئة خفية منه ومنه حال زبير بن
عوام وكالامور التي اخبر بها الانبياء وهم اخبروا بها اممهم ولم يتحقق لانتفاء شروطها
المخفية كقتل اليهودي بعض الحية الذي اخبر به النبي ص ولم يطلع على شرطه الذي هو عدم
تصدق الكعكة فلم يتحقق لانتفائه وكموت الصاحبة الذي اخبر به عيسى ع ولم يطلع على
شرطه الذي هو عدم تصدق السايل فلم يتحقق لانتفائه وكالتخليص من الكفار الذي اخبر به
نوح ع وكالدعاء الذي لا يستجاب وكموت الملك الذي اخبر به حزقيل ع الى غير ذلك
وظهر مما قررناه من لزوم تلك الاخبار من جزئيات ما لم يصل علمه الى الخلق ان لا تدافع بينها
وبين ما يدل على عدم وقوع البداء فيما وصل علمه الى الانبياء فلا حاجة الى ما افاده صاحب
البحار في الجمع بينهما حيث قال ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون المراد بالاخبار الاولة عدم
وقوع البدا فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بها من قبل
انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون ما يخبرون به من جهة

الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا قريب من الاول الثالث لم يكن الادلة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة على ان الى في الكل نظر اما في الاولين فلعدم جريانها في خبر حزقيل النبي ع بموت الملك فانه كان على سبيل التبليغ والوحي واما في الثالث فلان ما يدل على عدم وقوع البداء فيما وصل علمه الى الانبياء معلل بانه لو وقع لزم التكذيب ومن البين ان التكذيب كما لا يجوز غالبا لا يجوز نادرا ثم انه ذكر وجها آخر هو ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو اخبروا بشيء من ذلك ليظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر عيسى ع والنبي ص حيث ظهرت الحية دالة على صدق مقالهما واقول فيه انه ايضا لا يجري في اخبار حزقيل النبي ع بموت الملك فالوجه ما ذكرناه وليعلم ان الحالة البدائية التي تشاهد في امور عالم الشهادة يمكن ان تشاهد في الامور الغيبية ايضا وذلك بان يكون وقوع الامور ولا وقوعها المستفاد من الاسباب العادية و النصوص الشرعية مكتوبا في كتاب غيبي واذا لاحظ الارواح والملائكة والنفوس المقدسة حصل لهم الاعتقاد بمضامين ما كتب فيه واذا محيت تلك المكتوبات لانتفاء شروطها المخزونة في علمه تع واثبت مكانها الامور المخزونة في علمه ظهرت لهم الحالة المذكورة المسماة بالبداء ولا استبعاد في ذلك اذ لا يلزم ان يكون كل مكتوب محتوما وان يكون مدلوله غير مشروط بما يخفى على الخلق وان يكون دلالته وافية بل يمكن فيه كل ما يمكن في النصوص الشرعية والدلايل العقلية والمكتوبات المذكورة ليست مما خرج العلم بها الى الخلق بل علمها مخزون عنده سبحانه وملاحظة الارواح والنفوس والملائكة اياها ليست علما بها كما توهمه اصحاب الاقاويل الاربعة السابقة فتوهموا تدافعا بين الاخبار بل هي اطلاع على غير ما هو مراد منها ومخزون في علمه تع لحكم ومصالح على قياس ما عرفت في الاخبارات المذكورة والدلايل المزبورة ثم اعلم ان للبداء فوايد احدها ان لا يعتمد العبد على ما يستفاد من ظواهر وجود الاسباب والشرايط وفقدان الموانع بل يجوز التخلف وعدم استقلالها بالتاثير ما لم ينضم اليه اذن الله وتمكينه وان له سبحانه سلب التاثير بقدرته الكاملة حسب اقتضاء حكمته البالغة وثانيها ان لا يقطع العبد بوقوع ما ظهر وقوعه من النصوص ما لم يبلغ حد القطع والضرورة كقيام الساعة ونحوه وذلك لانه ان كان من مقولة العقاب فاحتمال التخلف بالتوبة او العفو قايم وان كان من جنس الثواب فاحتمال التخلف بانتفاء شرايطه الخفية قايم ايضا كما يستفاد من الآثار وثالثها ان لا يقطع العبد بعدم وقوع امر بناء على ظهور موانع وجوده عينا وعقلا وشرعا بل ينبغي ان يجوز وقوعه نظرا الى قدرته الكاملة وحكمته البالغة الا ان يبلغ حد الضرورة كعقاب الانبياء وثواب قاتلي المعصومين وبالجملة ملخص الفوايد ان يكون العبد دايما بين الخوف والرجاء من جميع الامور الدنيوية و

الاخروية

والاخروية ولا يطمئن في شيء منها الا ان يبلغ حد الضرورة ليكون ذلك داعيا له الى فعل الخيرات وترك الشرور والتضرع اليه سبحانه في جميع الامور وهذا معنى قولهم عليهم السلام ما عبد الله بمثل البداء اي انه اعظم انه من اعظم الاسباب والدواعي لعبادة الله تع كما قررنا وكذا قولهم عليهم السلام ما عظم الله بمثل البداء معناه انه من اقوى اسباب تعظيمه سبحانه فانه اذا علم عدم استقلال الاسباب في التاثيرات وان المستقل فيها هو الله سبحانه وان له الخلق والامر فقد عظمه بما هو اهله واما ما قاله صاحب البحار من ان معناهما ان الايمان به من اعظم العبادات والتعظيمات العقلية لصعوبته ومعارضة الوساوس الشيطانية فيه فبعيد كما لا يخفى واما قول الصادق ع لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فوجهه ما قررناه فان العباد اذا لم يقولوا بالبداء واعتقدوا ان كل مقدر فهو محتوم الوقوع لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك واما ان هذه الامور من الاسباب التي قدر في الازل وقوع الامر بها فمما لا يصل اليه عقول اكثر الناس فليتامل

خاتمة اذا عرفت معنى البداء الذي يقول به اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم علمت ما يقوله المخالفون اعمى الله ابصارهم افتراء علينا من تجويزنا البداء بمعنى حدوث الراي والعزم لله سبحانه قال الرازي في تفسيره الكبير بعد ما ذكر وجوها من المعنى للمحو والاثبات قالت الرافضة البداء جايز على الله تعالى وهو ان يعتقد شيئا ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى ونحن نقول يا معشر الحشوية انكم تنسبون في اكثر الموارد الى الله سبحانه ما لا يليق بجنابه ونحن نبالغ في تنزيهه تع وتفخيمه بالحجج البالغة والبراهين الساطعة فلما لم يظهر لكم في عقايدنا ما يوجب التشنيع افتريتم هذا القول الفاسد علينا كما هو داب العاجزين الماكرين الذين لا يحيق مكرهم السيء الا بهم كيف وكتب شيوخنا المتقدمين كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبري عن ذلك وبان المراد به بعض ما ذكرتم في المحو والاثبات او ما هو اصوب منه واحاديثنا المعصومية متظافرة بان البداء منه سبحانه ليس عن جهل وان من قال به يجب التبري عنه كما سبق بينا منها على انه قد ورد في اخباركم ما يدل على البداء الذي نقول به اكثر مما ورد في اخبارنا كخبر دعاء النبي على اليهودي واخبار عيسى ع بموت الصاحب ولم الصدقة والدعاء يغيران القضاء وقد ذكرتم في المحو والاثبات وجوها منها ان يكونا عامين لكل ما يمحو الله من الرزق ويزيد فيه وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود ورواه جابر عن رسول الله ص ومنها ان يكونا خاصين ببعض الاشياء كالارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع الى الله تع ومنها ان يكون المراد يزيل ما يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه احد فهو المتفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب احد من خلقه ومع هذه المراتب كيف يتيسر لكم انكار ما نسميه بداء واما ظاهر اللفظ فلا ينبغي ان يلتفت اليه

كيف وقد ورد امثاله من الالفاظ المجازية الموجهة لبعض المعاني الباطلة في القرآن
الكريم واخبار الطرفين كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وليبلوكم ولنعلم ويد الله ووجه الله
وجنب الله الى غير ذلك مما لا يحصى ومن العجايب ما ذكره الفخر الرازي في خاتمة كتاب المحصل
حاكيا عن سليمان بن جرير ان ائمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فاذا قالوا انه
سيكون لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه انتهى فانظر الى هذا
الناصبي كيف اعمت العصبية عين قلبه حتى نسب الائمة الذين الذين لم يختلف
مخالف ولا موالف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم اتقى الناس واعلاهم شانا ورفعة
الكذب والحيلة والخديعة ولم يلتفت الى ان لكلامهم تفسيرا وتاويلا حسبما هو المسطور في
كتب الاصحاب وفصلناه تفصيلا وان ظاهر اللفظ مما لم يقل به احد من احاد الامامية فضلا
عن الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين والمحقق الطوسي قدس سره اجاب في
نقد المحصل عما ذكره هذا الناصبي بانهم لا يقولون بالبداء وانما القول به ما كان الا في
رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القايم مقامه بعده فظهر من اسمعيل
ما لم يرتضه منه فجعل القايم مقامه موسى ع فسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية
وعندهم ان الخبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى كلامه زيد اكرامه وحاصل جوابه ره ان البداء
بالمعنى الذي اسندتموه الى الامامية وائمتهم ص و شنعتم بالقول به عليهم مما لا يقولون به
ولا محمل لهذا القول ماخذ في كلامهم الا الرواية المذكورة وهي خبر واحد لا يوجب لهم علما
ولا عملا فلا تصير حجة عليهم واما انها تدل على هذا القول فلانها تدل على انه ع عين النصب لما ظهر
من اسمعيل والمقرر عندهم ان النصب فعل الله تعالى فتدل بمقتضى مذهبهم على انه سبحانه
عزم على امر ثم نسخ خلافه ولما سئل ع عن سببه اجاب بان سببه بداء لله وسنوح عزمه
واما ان غيرها لا يدل عليه فمع ان المانع لا يحتاج الى التنبيه مبني لم تتبع الاخبار وبما قررنا
ظهر انه انما انكر البداء الذي اسنده المخالفون اليهم وحصر ماخذه في الرواية المذكورة لا انه
انكر قولهم بالبداء مطلقا وحصر ماخذه فيها فالعجب من صاحب البحار انه توهم انه انكر البداء بمرة
وحصر ماخذه فيها لعدم احاطته كثيرا بالاخبار فشنع عليه بما عاد اليه واعجب من ذلك ان بعض شارحي
الصحيفة الكاملة السجادية ايضا توهم انه ينكر البداء راسا فاطال التشنيع عليه بانه شاع
واستفاض قول الص ع ما بدا لله كما بدا له في اسمعيل ابني ان وقع البداء في امامته الى امامة موسى
بن جعفر ع بمعنى النسخ كما نقله كثير من علمائنا الامامية فكيف ينكر البداء ويجعل ماخذه خبرا واحدا
فاقول اولا انه ما انكر البداء مطلقا كما عرفت غاية الامر انه لم يبين البداء المحق ره وهو لا يدل
على الانكار وثانيا ان ما حكم بانه خبر واحد انما هو ماخذ ما انكره وهو غير ما جعله هذا القايل مستفيضا
وثالثا ان ما ذكره من ان البداء المروي في اسمعيل بمعنى النسخ فاسد كيف والنسخ انما هو في الاحكام
التكليفية والامامة ليست كذلك ورابعا ان النسخ انما هو في الاحكام الثابتة شرعا وامامة
اسمعيل لم يثبت شرعا فان المثبت في لوح فاطمة عليها السلام انما هو اسماء الائمة الاثني عشر
لا اسم اسمعيل كما يدل عليه حديث جابر الانصاري وغيره من النصوص على الائمة واذا لم تكن
امامته مدلولة لدليل شرعي فكيف تنسخ وخامسا ان النسخ انتهاء زمان المنسوخ او رفعه وهو
فرع

فرع التحقق وهي لم يتحقق فكيف تنسخ بل الحق ان البداء المروي في اسمعيل هو الحالة التي تشاهد
عند ظهور خلاف ما ظنه الشيعة من امامته فانهم ظنوا ان الامامة لاكبر الاولاد الذكور فظنوها
له ولما ظهر لهم خلاف مظنونهم لموته قبل ابيه شاهدوا حالة تشابه سنوح الراي وعلموا ان
المقتضي انما هو امامة غيره ولما كان المتعارف في البداء هو الحالة التي تشاهد عند ظهور
خلاف المعلوم عادة او المخبر به وحيا لا عند ظهور خلاف المظنون قال ع ما بدا لله كما بدا له
في اسمعيل ابني ان بداءه في امامة اسمعيل ليس من قبيل بدائه في ساير الامور وبما قررنا ظهر لك
معنى ما رواه الصدوق ره عن ابا عبد الله عليه السلام انه قال للكاظم ع عند موت اسمعيل
احدث يا بني لله شكرا فقد احدث فيك فان المراد انما هو احداث الامامة فيه بحسب
ظن الشيعة لا الاحداث الحقيقي كيف وقد جرى القضاء بامضاء امامته في الازل كما يدل
عليه حديث جابر وغيره من النصوص هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه الاوراق والحمد لله
على نواله والصلوة والسلام على النبي محمد وآله قد تم تنميقه في عشر الثامن من شهر ذي حجة الحرام من
شهور سنه ١١٣٤

کتابخانه
مجلس سنا

کتابخانه مجلس شورا

بسم الله الرحمن الرحیم والاعتصام بالعزیز العلیم

بعد الحمد والصلوة علی عباده المصطفین فیا ولدی الروحانی ویا حبیبی العقلانی یا اشرف آل خاتون ویا من هو بقریحته الناهقة الملکوتیة لکل علم غامض قانون رقاک الله الی قصیا المعارج فی النشأتین ولقاک الله نضرة العیش علی قصوی المدارج فی العالمین واقر الله اعیننا بمشاهدة جمالک وسقانا کاسا دهاقا من رحیق وصالک لا تلهینک سترک اللطیف عن التدبر فی هذه الاعضالات العویصة التی کسر نظایرها من العویصات الداهیة الناجیة والمعضلات الساجیة الساطبة فی فنون العلوم وافانین الصناعات کان فک عقدتها وحل عقدتها امرا مرهونا فی الاعصار والدهور بزمننا وشیا مضمونا للافهام والعقول من قبلنا والله سبحانه قد یسرنا للفصیة عنها والقول الفصل فیها بجمیل منه واکرامه وجزیل فضله وانعامه ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم

قد برهن اقلیدس فی خامس ثالثة الاصول علی ان زاویة حدبة الدائرة والخط المماس ایاها اصغر من کل حادة مستقیمة الخطین ویلزم من ذلک ان تکون زاویة ما حدبیة بعینها من تلک الحدبیات تتعاظم الی غیر النهایة تتصاغر الدائرة المماس لها ذلک الخط لا الی نهایة

کتابخانه ... [illegible]

وتتصاغر حادة ما بعینها من تلک الحواد المستقیمة الخطین الی غیر نهایة بخطوط مستقیمة بین ضلعیها لا الی نهایة ومع ذلک فابدا تکون المتعاظم اصغر من هذه المتصاغرة وذلک خلف باطل بما من الاصول الموضوعة وبما فی اول عاشرة الاصول فان وقع فی ذهن من من الذاهنین وظن ظان من الظانین فی سبیل الخروج عن مضیق التعضیل ان ما من العلوم المتعارفة او الاصول الموضوعة هو ان کل مقدارین محدودین من جنس واحد فان الاصغر منهما یصیر بالتضاعف او التزاید مرة بعد اخری اعظم من الاعظم والزاویتان المستقیمة الضلعین والمختلفة الضلعین من مستقیم ومستدیر لیستا من جنس واحد فلینسخ انه اذا لم یکن المختلفة الضلعین من جنس المستقیمتها لم یصح الحکم بانها اصغر منها فیبطل حکم خامس عشر ثالثة کتاب اقلیدس وبالجملة مهما نصحت المفاضلة بین مقدارین محدودین وصح الحکم علی احدهما بانه اصغر من الآخر نهض العلم المتعارف والاصل الموضوع بالحکم علی الاصغر بانه یصیر بالتزاید مرة بعد اخری اعظم من الاعظم ونحن بفضل الله العلی العظیم العزیز العلیم سبحانه قد استسنا فی کتاب الصراط وفی کتاب تقویم الایمان اساسا نفتک به هذه العقده وبسطنا القول فیه فی رسالة جیب الزاویة وفی رسالة التشابه والتناسب والحمد لله رب العالمین علی فضله العظیم ومنه القدیم

قد برهن اقلیدس فی خامس عشر ثانیة عشر الاصول علی ان نسبة الکرة الی الکرة کنسبة القطر الی القطر مثلثة بالتکریر بان نسبة

القطر الى القطر مثلثة ان لم يكن كنسبة الكرة الى الكرة فلا محالة
يكون اما كنسبة احدى كرتى ذينك القطرين الى كرة اخرى اعظم
من صاحبتها واما كنسبتها الى كرة اخرى اصغر منها فابطل الشقين
ثم قال فالحكم ثابت وذلك بط بما قد تحقق في العلوم الفلسفية
ان الاستقامة والاستدارة وكذلك مراتب الاستدارات فصول
منوعة لاعوارض مصنفة فالكرتان او الدائرتان المتباينتا
الانواع لامناوعة بينهما فاذن لانسبة بينهما اصلا لا بالتساوى
ولا بالتفاضل وطرفا الترديد في الشقين غير حاصرين فان
الحكيم الطوسى نور سره القدوسى في التحرير وهذا اعظم شك
يرد على ما في كتاب اقليدس

قد بين ارشميدس مع غيره كون نسبة المحيط والقطر نسبة
ثلثة امثال وسبع تقريبا بانها ان لم يكن النسبة فيكون اعظم
منها واما اصغر وهما تبينا البطلان باشكال هندسية
وعلى ذلك من الشك ما على في كتاب اقليدس

قد تقرر في جدول الجيب في المجسطى البطلميوسى
وغيرها من المجسطيات والزيجات ان نصف سدس الدور وهو
ثلثون درجة مساو لقوسه فيلزم منه مساواة المستقيم والمستدير
وهو بط وما به تفصى الفاضل البرجندى وغيره عن ذلك بان
ذاك هو الجيب الموضوع لا الحقيقى فلا يلزم تلك المساواة

انما تحقق اثبات النسبة بينهما فرضا كونهما محسوس المقدار وبالجملة فلع الاشكال على اساسها الا فتنتا الامامية مما ضق المقصود في مقام

غير مجدية يعبأ بها اذ انما الخلف المحال مساواة المستقيم للمستدير
وتساوى الجيب والقوس انما استحالته من تلك الجهة لا من خصوصية
الجيبية والقوسية وفي مساواة الجيب الموضوع لقوسه ذلك الخلف
المحال مستمر على حاله ثم ان هذا الجيب الموضوع المساوى لقوسه
جيب حقيقى لا محالة لقوس اخرى وكذلك بقاعدة الاربعة المتناسبة
من الثلثة المعلومة منها وهي ههنا الجيب الموضوع للثلثين درجة
والثلثون درجة والجيب الحقيقى للثلثين درجة المستخرج ايضا من تلك
القاعدة يستخرج الرابع المجهول وهو ههنا قوس تكون نسبة الجيب
الموضوع للثلثين درجة قوسية الى تلك الثلثين درجة كنسبة الجيب
الحقيقى للثلثين درجة الى تلك القوس فتلزم المساواة الباطلة ولكن
لا بين جيب وقوسه بل بين قوس نصف سدس الدور وجيبها الموضوع
وكذلك بين الجيب الحقيقى بقوس نصف سدس الدور وقوس اخرى ليس ذاك
جيبها وبقوة ما نحن اوردنا في كتابنا التقويمات والتصحيحات ينحل
عقدة التشكيك في هذه الاعضالات الثلثة وقد اوضحنا سبيله في المذكورتين
والحمد لله واهب العقل ومفيض الرحمة ادآء لفضله ورحمته

قد بين اقليدس في اول اشكال كتاب المناظر
انه ليس يبصر مبصر ان معا دفعة واحدة بالقصد الاول ويلزم من ذلك اما
ان لا يرى شيء ما بالقصد الاول فيلزم ان لا يرى ايضا بالقصد الثانى ايضا
اذ من المستبين انه لاما بالعرض لولا ما بالذات اصلا واما ان يكون ما يرى
بالقصد الاول من المتحيزات بالذات غير قابل للانقسام في شيء من

الجهات اصلا ولا بالقسمة الوهمية والفرضية فيلزم الجزء الذي
لا يتجزى وهذا الشك قد اوردناه وحللناه في رسالتنا المعمولة في
مباحث مما في ابطال الجزء والحمد لله سبحانه

انه قد استبان في علم الهيئة ان مقدار اليوم بليلته دورة تامة من
ادوار معدل النهار مع مطالع ما سارته الشمس بحركتها الخاصة
في تلك الدورة وان مقدار النهار هو ما دار من المعدل من حين
طلوع نقطة منه حين اذ يطلع مركز الشمس الى حين غروب تلك
النقطة مع مطالع ما سارته الشمس بحركتها الخاصة في تلك المدة
ومقدار الليل هو ما دار من المعدل من حين غروب نقطة منه
حين اذ يغرب مركز الشمس الى حين طلوع تلك النقطة مع مطالع
ما سارته الشمس بحركتها الخاصة في تلك المدة ويلزم من ذلك اما
تساوي مطالع ما سارته الشمس بقوسيها النهاري ومغاربه واما
كون مقدار بعينه مقسوما قسمين مخالفا المقدار في قسميه فيكون مقدارا
القسمين لا كمقدار مجموعهما والاخيرتين الاستحالة والاول ممتنع في
الآفاق المائلة مبرهن على امتناعه في الآفاق المائلة في علم
الهيئة حيث تبرهن ان كل قوس فان مطالعها في كل افق
مائل مخالفة لمطالع نظيرة تلك القوس في ذلك الافق بعينه
وكذلك مغاربها لمغارب النظيرة وان مطالع كل قوس
في كل افق استوائيا كان او مائلا كمغارب نظيرة تلك

القوس

القوس في ذلك الافق بعينه فمطالع كل قوس في كل افق مائل كمغارب
نظيرتها المخالفة لمغاربها فتكون لا كمغاربها بتة وهذا الاعضال
انحلت عقدته بما قد حققناه في رسالة قوس النهار والحمد لله وحده حق حمده

من المتبين انه ليس
يتصور انعدام المعلول مع تحقق علته التامة وان لكل معلول بعينه علة
واحدة بعينها وكذلك لعلته التامة المعينة ايضا علة تامة واحدة بعينها
وهكذا متصاعدة في السلسلة الطولية الى جاعل الواحد الاحد
الحق من كل جهة جل سلطانه وعلا نوره وبرهانه فاذن لا يسوغ ان
يزول شيء اما من الاشياء الموجودة اصلا والا لزم اما زوال معلول ما
مع بقاء علته التامة بعينها واما انعدام تلك السلسلة الطولية المترتبة
المتراقية الى جناب الجاعل التام الواحد البسيط الاحد القدوس
الحق من كل جهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاعضال قدير بان الله
سبحانه لحل عقده وفك عقدته في كتاب خلسة الملكوت والحمد لله
رب العالمين حق حمده

العلة المعدة وهي التي يلزم طباعها ان لا تجامع المعلول في افق
التقضي والتجدد الذي هو الزمان لا بد ان تستفيد منها مادة المعلول
استعدادا اما لقبول المعلول وحصوله بالفعل وذلك الاستعداد ايضا
بعيدا كان او قريبا لما كان ممتنع الاجتماع مع المستعد له ومما
يتوقف عليه حصوله كان لا محالة من علله المعدة فكان بالضرورة موجبا
لاستعداد آخر من بعده حكمه ايضا حكمه فيلزم ان يكون بين كل استعداد

من الاستعدادات وبين المعلول المستعد له استعدادات مترتبة متعاقبة
الحصول الى لا نهاية عددية بالفعل في جانب الابد وذلك امر ليس
بمستور فرضه حتى يحتاج في احالته الى برهان على خلاف الامر في
التسلسل التعاقبي في جانب الازل فاذن يلزم ان لا يوجد المعلول
المستعد له ابدا وهذا الشك ايضا مما سبيل حله في كتابنا خلسة
الملكوت والحمد لولي الحمد كله

لا محيص من لزوم سلسلة وجودية غير متناهية الآحاد في موجودات
مترتبة مجتمعة الحصول متراقية في الترتب والاجتماع الى لا نهاية
بالفعل لحصول كل مع زماني او آني وذلك لانه يجب ان لا يكون
علته التامة متحققة بجميع اجزائها قبله والا لكان المعلول متخلفا
عن العلة التامة في التحقق فكان لا محالة جزء ما من اجزاء العلة
التامة وهو الجزء الاخير من اجزائها في التحقق الا عند تحقق ذلك
الجزء الا محالة وكذلك الامر متراقيا الى لا نهاية بالفعل فاذن يلزم
تحقق امور مترتبة الحصول معا الى نهاية بالفعل عند دخول المع
في الحصول بتة فاما انها جميعا وجودات مترتبة فيلزم التسلسل
قبل وجود المع واما انها متشابكة من وجودات وعدمات
فاما الوجودات غير متناهية والعدمات متناهية واما با
لعكس وعلى الاول فالاول وعلى الثاني فالثاني وهذا التفصيل
قد استبان سبيل المخرج عن مضيقه الى منتدح التحقيق في
غير موضع واحد من كتبنا وصحفنا ولا سيما كتاب الايماضات

والتشريقات وكتاب خلسة الملكوت والحمد لله ولي الفضل والطول
قد تحقق بما قد حققه ائمة
العلم ورؤساء الحكمة ان لازم المهية انما يستند بالذات الى نفس
المهية واما استناده الى جاعل المهية فبالعرض من حيث استناد
المهية اليه لا من حيث نفسه بالذات وعلى الحقيقة وعلى هذا فيلزم
ان لا يكون علم الجاعل الحق سبحانه بلوازم علما فعليا وذلك امر خارج
عن طور الحق وسبيل الحكمة وهذا التشكيك قد ازحنا تهويشه
واسقطنا تهويله عن السبيل في كتاب التقويمات والتصحيحات وهو كتاب
تقويم الايمان من سبل عديدة والحمد لله على منه وانعامه 5
قد استبان في الشطر
الربوبي من العلم الاعلى ان علم الله سبحانه بكل شيء اعين ذاته سبحانه ومن
المقرر في مقره ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار
فيكون علمه سبحانه بكل ممكن عين ذاته سبحانه وعين ذات ذلك الممكن
ايضا فاذن يلزم اتحاد الواجب والممكن بالذات وهذا الشك قد
اوضحنا سبيل حله والمنتدح عن داحيته في كتاب التقديسات والحمد
لله رب العالمين على فضله العظيم
من المنصرح بيانه في حكمة ما فوق الطبيعة ان سبيل الجعل المركب
وايجاده جعل اجزائه وايجادها وانه انما استناد المركب الى الجاعل
من حيث استناد اجزائه اليه ولا استناد اليه وراء استناد الاجزاء
ضرورة ان تحقق المركب وهو مجموع المعروض للهيئة المجموعية عند تحقق
الاجزاء باسرها من الضروريات الغير الممكنة الانفكاك البتة فاذا

حصلت الاجزاء باسرها لم يكن حصول مجموع الاجزاء بما هو المجموع
متعلقا بالذات الى تأثير آخر مستانف من الجاعل وراء التاثير
في الاجزاء باسرها وعلى ذلك شك وهو انه لا استراب
في ان المجموع بما هو المجموع الذي هو موجود آخر وراء الموجودات
التي هي الاجزاء باسرها ايضا ممكن من الممكنات بالذات كما
الاجزاء باسرها ممكنات وكل ممكن فان عدم نفسه بما هو هو من حيث
نفسه ممكن بتة فلا محالة لا بد من ان يمتنع ذلك العدم بعلة موجبة
لا بالعرض بل بالذات حتى يتحقق وجوده فاذن المجموع بما هو
المجموع لا يصح وجوده الا اذا امتنع عدم نفسه من حيث نفسه مع عزل
النظر عن عدمات الاجزاء من تلقاء علته الموجبة اياه فكيف
لا يكون له استناد بالذات الى علته وراء استنادات الاجزاء
وسبيل هذا الشك مستبين بما قد بسطنا تحقيقه في كتابنا الافق
المبين وقد اوضحناه ايضا في المعلقات على كتاب تقويم الايمان
والحمد لله على جميل منه وجزيل انعامه
ارادته تعالى لا يصح ان تكون عين علمه سبحانه
يعلم كل شيء ولا يريد شرا ولا ظلما ولا كفرا وشيئا من
القبايح والسيئات فعلمه متعلق بكل شيء بالذات ولا كذلك
ارادته فلا محالة تكون ارادته تعالى امرا آخر وراء علمه سبحانه وعلمه
سبحانه عين نفس ذاته الاحدية الحقة جل سلطانه فاذن
تكون ارادته سبحانه امرا آخر وراء صرف حقيقته وزايدا

على نفس ذاته فلا يكون المريد من جهات ذاته ولا من احكام صفاته
والا لكان هو بعينه عين ذاته وهذه شبهة قد استوثقها شيخنا
الاقدم الافخم رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رضوان
الله تعالى في كتاب التوحيد من كتابه الكافي فطفقنا برهاننا والحكم عليها
في بيان ان ارادته القيومية ليست عين الذات ولا هي من الصفات
الذات ونحن بفضل الله العظيم سبحانه وجميل تاييده قد كشفنا الغطاء
عن محيا الحق وارينا سبيل القول الفصل هناك في كتابنا تقويم
الايمان وفي حواشينا المعلقة على كتاب الكافي لتفسير محكمات
الاحاديث وتأويل متشابهاتها وشرح مبهماتها ومشتبهاتها وحل
مشكلاتها ومستشكلاتها والحمد لله رب العالمين حق حمده ٥
قد استقرت آراء ائمة حكمة
ما فوق الطبيعة على ان معنى القدرة الاختيارية وهو كون الفاعل
في حد ذاته بحيث اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وكونه في ذاته بحسب
نفس ذاته بحيث يصح منه الايجاد واللاايجاد وعنه الصدور واللاصدور
مفهومان متلازمان وتجشم المحدثين من المتكلمين لما لا يغنيهم ان
اعاظم الفلاسفة لا يثبتون للقدير الحق الا المعنى الاول واما المعنى الثاني
فيختص باثباته المليون خاصة مجمجة لا تؤول الى مدرجة وعلى ان القيوم
الواجب الوجود بالذات واجب بالذات من جميع جهاته وانه تعالى شأنه
لا جهة فيه امكانية اصلا بل انه جل سلطانه بنفس ذاته وبكل جهة من
جهات ذاته وبكل حيثية من حيثيات صفاته واجب بالفعل وجوبا

بالذات فهو وجوب حق لا امكان فيه لا بوجه من الوجوه وفعلية محضة لا قوة
فيها بجهة من الجهات اصلا وهذا قولان منه افحام وسبيلان منه ما افحاما
فلا منه وحدة اما من ارتكاب ان قدرته سبحانه قدرة غير وجوبية بل
جهة امكانية واما من الذهاب الى ان القدرة الاختيارية لا تعتبر في
حد حقيقتها صحة الصدور واللاصدور والايجاد واللاايجاد ونحن فككنا
عقدة هذا التشكيك والتعضيل في كتابنا تقويم الايمان وفي حواشينا
المعلقات على الهيات الشفاء بفضل الله العظيم سبحانه والحمد لله رب
العالمين كما ينبغي لكرم وجهه وعلو جناب مجده

قد تصحح في كتاب افق المبين وفاقا لشيخ الفلسفة ابي نصر محمد بن محمد بن
طرخان الفارابي حمل الجزئي على الكلي فاذا كانت جزئيات عديدة
متحدة في الوجود كهذا الانسان وهذا الناطق وهذا الحيوان وهذا
الضاحك وهذا الكاتب صح حمل هذا الناطق مثلا على سائر تلك
الجزئيات فيكون لا محالة ذا وحدة مبهمة بالنسبة اليها ويلزم من ذلك
ان يكون الجزئي كليا ولذلك لم يستصح الشيخ الرئيس في قاطيغورياس
الشفاء حمل الجزئي كما يفيده الصناعة للمتبين في التعليم الاول
ومثل هذا التعضيل معقود الورود على الرؤساء والمعلمين جميعا
حيث اطبقوا على الحكم بان الحركة التوسطية لمتحرك شخصي بعينه على
مسافة شخصية بعينها امر شخصي باق بهويته الشخصية من مبدأ
المسافة الى منتهاها وذلك لان كون المتحرك الشخصي متوسطا بين
مبدأ المسافة الشخصية ومنتهاها المتعينين المتشخصين هو حقيقة
حركته الشخصية التوسطية ويحمل حملا صادقا على كون كون بعينه

في حد حد بعينه من الحدود التوسطية الممكنة الانفراض لا الى نهاية بين
الحدين الطرفين فيكون لا محالة ذا وحدة مبهمة بالقياس الى تلك الاكوان
الشخصية الوسطية فيكون كليا وفكاك رقبة الفلسفة عن اسر هذه
العقدة في المقامين على ذمة كتابنا الافق المبين وغيره من كتبنا وصحفنا
وفوائدنا ومعلقاتنا التي يسرنا الله لها بفضله وطوله والحمد لله رب
العالمين اذ آل العزه ومجده وجوده ومنه

قد اتفقت الفقهاء والاصوليون على تقسيم الحكم الى الاحكام الخمسة المشهورة وحصره
فيها وهنالك شك معضل وذلك انه اما ان يعني بالحكم الحكم الصريح او الاعم
من الصريح والضمني وعلى الاول تزداد الاقسام بالاحكام الوضعية وهي في
المشهور عند الاكثرين ثلثة السببية والشرطية والمانعية فيصير الاحكام
ثمانية وفريق من الاصوليين يزيدون في خطاب الوضع الصحة والبطلان
والعزيمة والرخصة وزاد آخرون التقدير والحجة فيزداد بحسب ذلك
اقسام الاحكام وعلى الثاني ينتقص الاحكام اذ كل الحكم الصريح الوضعي
حكم ضمني تكليفي فالسببية في قوة وجوب المسبب او استحبابه عند وجود
السبب والشرطية في قوة وجوب الشرط او استحبابه عند شغل الذمة بالمشروط
والمانعية في قوة حرمة الاتيان بالفعل او كراهته مع تحقق المانع فكذلك
الحكم التكليفي الوجوبي في قوة حرمة ترك الفعل والحكم التحريمي في قوة وجوب
الترك والحكم الاستحبابي في قوة كراهة الترك والحكم الكراهتي في قوة استحباب
الترك فعلى هذا التقدير الاحكام ثلثة الاباحة والوجوب او الحرمة والندب
او الكراهة وهذا الشك قد حللنا عقدة من سبيلين في حاشيتنا على

الشرح العضدي للمختصر الحاجبي في اصول الفقه وفي حواشينا المعلقات
على قواعد شيخنا المحقق الفريد السعيد الشهيد نوّر الله تعالى رمسه وفي رسالتنا
السبع الشداد في حل اشكالات سبعة عويصة والحمد لله رب العالمين حمدا
يليق بكرم وجهه وعزّ جلاله

قد استدل اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم على عدم صحة الصلوة في المكان
المغصوب وكذلك من وافقنا من العامة بانها لو صحت تلك الصلوة
لكان واحد شخصي بعينه متعلق الامر والنهي معا فهذا الكون في هذا المكان
جزء هذه الصلوة فيكون مأمورا به ثم انه بعينه الكون في الدار المغصوبة
فيكون مأمورا به ثم انه بعينه الكون في الدار المغصوبة فيكون منهيا عنه
وعليه شكّ عويص قد تداولته الافواه وتناقلته
الجماهير من العامة وهو ان متعلق الامر والنهي واحد بالشخص ولكن
يتعدد باعتبار جهتين فيجب باحديهما ويحرم بالاخرى فهذا الكون
واجب لكونه جزءا من الصلوة وحرام لكونه غصبا وهل الكلام الا
في انه هل يجوز ذلك من جهتين متغايرتين او لا فالاحتجاج به
على بطلانه مصادرة على المطلوب الاول واخذ للشيء في بيان نفسه
وعقد هذا التعويص انما ينفسخ بما اسسناه في ضابط الحيثيات
في كتابنا الايماضات والتشريقات واوردناه في كتاب التقويمات
والتصحيحات واوضحنا سبيله في فسخ هذا الشك في رسالتنا
السبع الشداد والحمد لله رب العالمين ازاء فضله العظيم وطوله القديم

قد عدّ الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم
والفقهاء من العامة ترك المسنونات باسرها من الكبائر واورده شيخنا
الشهيد نوّر الله رمسه في قواعده ومن المستبين ان ما هو حرام فنقيضه العام
وهو الذي في قوة نقيضه واجب وما هو واجب فنقيضه العام حرام
فاذن يكون فعل مسنون ما من المسنونات لا بخصوصه مأمورا به وجوبا
فيرجع المندوب الى الاندراج تحت الواجب وتكون المندوبات جميعا
من الواجبات التخييرية اذ لا يسوغ تركها الا الى بدل وكذلك قد عدّ بعضهم
فعل المكروهات باسرها ايضا من الكبائر وذلك يصادم كون المكروه
ما يمدح ويثاب تاركه بما هو تارك له ولا يذم ولا يعاقب فاعله من
حيث فاعل له فان المكروهات الصرفة باسرها يجب ان يصدق عليها
حدّ المكروه كما يصدق على كل واحد من آحادها وكذلك يجب ان يصدق
على الفرد المنتشر من المكروهات لا بعينه كما يصدق على كل مكروه مكروه
بخصوصه ضرورة ان جملة الجائزات الصرفة في حكم الجواز ككل واحد
من آحادها بتّة وهذه العقدة المعضلة العوصاء قد اوضحنا بفضل
الله العلي العظيم العزيز العليم سبحانه سبيل انفساخها وانفكاكها في
رسالة السبع الشداد وفي حواشينا المعلقات على قواعد شيخنا الشهيد والحمد
لله رب العالمين مفيض العقل حق حمده

قد اجمع اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم والفقهاء من العامة على ان نية المعصية
لا مؤاخذة بها وليست مناط استيجاب ترتب عقاب ولا ذم انما
مبدأ استيجاب الذم والعقاب التلبس بتلك المعصية المنوية وفعلها

بالجوارح ثم انهم ذكروا ان الاصرار على الصغائر المعدود من الكبائر قسمان
فعلي وحكمي اما الفعلي فهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة
او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة واما الحكمي فهو العزم على فعل تلك
الصغيرة الماتي بها بعد الفراغ منها فهذا القولان حيدا فعان وان
مجرد العزم على فعل الكبيرة ليس من المعصية في شيء فكيف يكون العزم على
فعل الصغيرة معصية ومن كبائر المعاصي وشيخنا السعيد الشهيد قدس الله
نفسه الزكية قد اورد ههنا المتدافعين في قواعده فنحن بفضل الله العظيم
قد بينا سبيل التحصيل وحققنا القول الفصل الجزل المحصل هنالك
في حواشينا المعلقات على كتابه وفي رسالتنا السبع الشداد والحمد لله
رب العالمين على عظم منته وجزيل انعامه
قد تطابقت آراء الفقهاء قولا واحدا على ان الكراهية المستعملة
في العبادات انما معناها طفافة الثواب وطفف درجات المثوبة
وبخس كمال الرجحان وضعف تمام الجهة المحسنة المرجحة لا المعنى المصطلح عليه
الذي هو احد الاحكام الخمسة وكيف تصح عبادة شرعية لا ثواب كما لا
عقاب على فعلها بل انما الثواب على تركها فقط على ماديدن شان المكروه
المصطلح فكما لا مباح في العبادات فكذلك لا مكروه فيها على معناه الحقيقي
المعقود عليه الاصطلاح ثم انك لتسمعهم يقولون العبادات تنتظم
الاقسام الخمسة جميعا ما عدا المباح فتوصف العبادة بالوجوب والاستحباب
والتحريم والكراهة كالصلوة المنقسمة الى الواجبة والمستحبة والى صلوة
الحائض والى الصلوة في الاماكن المكروهة والاوقات المكروهة والصوم
المنقسم الى الاربعة كصوم رمضان وشعبان والعيدين والسفر

فهذه

فهذه عبارة شيخنا المحقق الشهيد قدس الله لطيفه بالفاظه في كتاب القواعد
وهكذا فالمن تقدمه من العلماء والفقهاء وهي ذلك في ظاهر الامر الاصرح التدافع
وصراح التهافت ونحن بفضل الله تعالى وكريم تاييده قد فوضنا الفحص
الجزل والحمنا القول الفصل في سبيل التحصيل هنالك في غير موضع واحد
بخصوصه من مواضع تعليقاتنا الدينية ومعلقاتنا الفقهية فهذه المعضلة
العويصة وسائر العويصات التي هي في مرتبتها اشكالا واعظم منها نابية
وداهية واشد منها تعويصا وتعضيلا في علم علم من انواع العلوم ومرابها
وفن فن من اصناف الافانين وطبقاتها لا ايدي على سمت الحق فيها
الامر قبلا ولا يهتدي الى صقع التحصيل فيها الآن سبيلا فربي العظيم
تعاظم سلطانه قد جعل ذلك سهمي من منائح فضله وقسطي من خزاين رحمته
فعليك ايها السليل الناهض والخليل الحافظ برهة العمر عند ملازمة كتبي
وصحفي وتعليقاتي ومعلقاتي ورسائلي ومقالاتي ووقف الهمة على
تعرف سبلها ومسالكها والتدرب في طرقها ومداركها وفقك الله لان
تتسنم سنام معرفتها وتبلغك اوج سماء العلم الى اعلى ذروتها وجعلك
من الحاملين لاعباء اسرارها ومن الحافين حول عرش انوارها وخصك بفيض
فضله وحفك بمنه وطوله ان سبيله جدد للمسترشدين ونائله غير مجذوذ
عن المستعدين ٥ وكتب احوج المربوبين وافقر المفتقرين الى رحمة ربه الجواد
الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له في زمانه بالحسنى وادي
ذي الحجة الحرام سرر شهور عام ١٠٢٢ من الهجرة المقدسة المباركة
النبوية حامدا مصليا مسلما مستغفرا

٥ ٥
٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعتصام بالعزيز العليم

الحمد كله لصانع الوجود كله والصلوة على افضل الرسل وآله وبعد
فايها الصديق الماحض والخليل الناهض ان احوج المربوبين الى الرب الغني
محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى يملي على قلبك
ويتلو على سمعك فاستمع وع ولاتك لما دريت من الخاسرين
وعما وعيت من الساهين روى شيخنا المحدث الراوية
الصدوق عروة الاسلام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه القمي حفه الله تعالى برحمته وجلله برضوانه في كتاب التوحيد
بالاسناد عن ابي بصير عن مولانا الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد الباقر
عليهما السلم من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث
القرآن وثلث التورية وثلث الانجيل وبالاسناد
عن اسمعيل بن ابي زياد عن مولانا جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى
من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل عليه السلم
يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه فقال
بقرائته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا
وجائيا وبالاسناد عن عيسى بن عبد الله عن مولانا ابي عبد الله
عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله عز وجل له
ذنوب خمسين سنة وروى رضوان الله تعالى عليه في كتاب عيون
اخبار الرضا باسناده ان سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة

السفر

السفر فقرأ في الاولى الحمد وفي الثانية التوحيد ثم قال قرأت
لكم ثلث القرآن وربعه وروى شيخنا الاقدم الافخم رئيس
المحدثين ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني رضوان الله عليه في
كتاب التوحيد من كتابه الكافي انه سئل مولانا علي بن موسى الرضا
عليه السلم عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها
فقد عرف التوحيد فقيل وكيف يقرأها قال كما يقرأها الناس
وزاد فيها كذلك الله ربي كذلك الله ربي وبالجملة فالروايات
متظافرة لدى العامة والخاصة بان سورة التوحيد تعدل ثلث
القرآن وفي التفسير الكبير لعلامة العلماء الجمهورية وامامهم فخر الدين
الرازي ان سورة الاخلاص للقرآن كالحدقة للانسان
وان القرآن كله صدف والدر هو قوله قل هو الله احد
وقد تساطعت الاحاديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بروايات شتى واخبار تترى من الطرق المعتبرة
العامية والاسانيد المختبرة الخاصية وقد تولينا روايتها
وبسطها في شرح تقدمة كتابنا تقويم الايمان انه صلى الله عليه
وآله وسلم قال مثل علي بن ابي طالب في هذه الامة مثل قل
هو الله احد في القرآن وفي عدة من روايات مشيختنا
الاقدمين نور الله تعالى ضرائحهم وطرق الشيوخ الجمهوريين
مثل علي بن ابي طالب في الناس كمثل قل هو الله احد في القرآن
وفي امالي الصدوق باسناده اليه صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لعلي عليه السلم مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قرأها

مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي
القرآن ومن قرأها ثلثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه
فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له
ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد
استكمل الايمان والذى بعثنى بالحق يا على لو احبك اهل
الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار فهذا ما
رضنا روايته وانا نحن قد تلونا على اسماع المتعلمين واملينا
على قلوب المتبصرين فى كتبنا العقلية وصحفنا الحكمية ولا سيما
كتابنا التصحيحات والتقويمات الموسوم بتقويم الايمان
ان جملة الممكنات اى النظام الجملى لعوالم الوجود على الاطلاق
المعبر عنه على السنة اكارم الحكماء بالانسان الكبير كتاب الله
المبين الغير المغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فان روعيت
اعمية الصنف بالقياس الى الشخص المندرج تحته وشموله اياه
وكذلك النوع بالقياس الى الصنف والجنس بالقياس الى النوع
فقبيل التشخصات والاشخاص بمنزلة الحروف والكلمات
المفردة والاصناف بمنزلة الافراد الكلام والجمل والانواع
بمنزلة الآيات والاجناس بمنزلة السور والقوى واللوازم
والاوصاف بمنزلة التشديد والمد والاعراب وان لوحظ تركب
النوع من الجنس والفصل والصنف من النوع واللواحق المضيفة
والشخص من الحقيقة الصنفية والعوارض المشخصة فبالعكس
فقبيل الاجناس العالية والفصول بمنزلة الآيات

ادن

حروف المبانى والانواع الاضافية المتوسطة بمنزلة الكلمات
والانواع الحقيقية السافلة بمنزلة الجمل والاصناف بمنزلة الآيات
والاشخاص بمنزلة السور وعلى هذا فتكون النفس الناطقة البشرية البالغة
فى جانبى العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب اقصى مراتب
العقل المستفاد لكونها وحدها فى حد مرتبتها تلك عالما عقليا
هو نسخة عالم الوجود بالاسر ومضاهية فى الاجتماع والاستيعاب
مجموع الكتاب الجملى كتابا مبينا جامعا متشابهة فى جامعيته
متشابهة الكل من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطاس التحصيل
فاذن بالاعتبار الاول ينبرغ الذى هو نظام عوالم الوجود
بقضها وقضيضها على الاطلاق قاطبة ومن هناك يقال
للانسان العارف العالم الصغير ولمجموع العالم الانسان
الانسان الكبير بل للانسان العارف العالم الكبير ولمجموع
العالم الانسان الصغير واذ قد هديناك سبيلى النسبتين
المتعاكستين فيما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه الكتاب
فاعلمن فقه اطلاق الكلمات على الاشخاص المعلولات
ومنه ما قال عز سلطانه فى التنزيل الكريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وبالاعتبار الثانى يظهر سر
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل على بن ابى طالب
فيكم مثل قل هو الله احد فى القرآن وطى مطاويه سر عظيم
يكشف عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل على بن ابى طالب

کتابخانه
[illegible]

فی هذه الامة مثل عیسی بن مریم فی بنی اسرائیل وقد رواه
العامة والخاصة من طرق مختلفة ثم ان تخصیص التشبیه بقل
هو الله احد فیه بعد رموز التنبیه علی قصیا الجلالة واقصی
المنزلة رعایة الانطباق علی حال علی بن ابی طالب
صلوات الله علیه فی درجة الاخلاص لله سبحانه ومعرفة حقایق
التوحید فهو علیه السلم ینطق بلسان حاله لما نطق به
قل هو الله احد بلسان الفاظها ولسان الحال افصح
وبیانه ابلغ ومن هناک انبزغ عن لسانه صلوات الله علیه
ذلک الکتاب الصامت وانا الکتاب الناطق فعلی
صلوات الله علیه سورة الاخلاص والتوحید فی کتاب
العالم وهو ایضا کتاب عقلی مبین مضاه لکتاب
نظام الوجود واسرار الآیات مفاتیحها عند الله
العلیم الحکیم ورموز الاحادیث مصابیحها فی مشکاة
کمال رسوله الکریم وما الفضل الا بید الله وما الفوز
الا فی اتباع رسول الله والتمسک باهل بیته الاطهرین
صلوات الله وتسلیماته علیه وعلیهم اجمعین ٥ وکتب

بزغ الشمس بزوغا ای طلعت وانبزغ الربیع جاء اوله ص

[illegible]